الشعب الفلسطيني المقيمين خارج حدود الدولة، التي لن تتسع لكل الشعب الفلسطيني.

٣ ــ زوال فكرة اسرائيل الكبرى، كهدف قابل للتحقيق، ومن ثم التراجع المستمر لفكرة التوسع حتى تصل الى الزوال.

٤ ــ ويترتب على ذلك فوراً، تراجع حاسم في نفوذ المؤسسة العسكرية الصهيونية ومتطلبات التسليح المجنونة القائمة حالياً.

٥ ــ وبذلك ينشأ عامل جديد أساسي، يمثل «الفكرة القضية» الجديدة، البديلة للفلسفة الصهيونية التي يقوم عليها الكيان الصهيوني. فيصبح مركز التنبه المجتمعي الجديد هو تحقيق الحاجات المجتمعية الطبيعية، أي زوال الطابع اللاإنساني الذي يسم الدولة الاسرائيلية، مجسداً في الصهيونية ومؤسساتها العسكرية، مما يعيد للأذهان ما آل اليه الفكر والمؤسسات النازيين بعد الحرب العالمية الثانية. ويخفف الى الحد الأدنى من عملية التسليح القائمة في منطقة الشرق الأوسط ويساعد على ذلك، عدم قدرة الحكومات الغربية، وخاصة حكومة واشنطن، على تبرير استمرارها في الدعم العسكري والاقتصادي اللامحدودين للكيان الصهيوني، الأمر الذي سيعيد الجزء الأكبر من الأموال العربية الى استثمارها في التنمية لمصلحة شعوبها وشعوب العالم أجمع وسيجعل من هذا الموضوع فكرة أساسية، في الحركة المجتمعية داخل دولة اسرائيل.

ويمكن أن نضع في الاعتبار، أن مصادر الثروة الطبيعية في فلسطين، لا تحقق اكتفاءً ذاتياً اقتصادياً لمن يسكنها، اذا لم تفتح له منطقة الشرق الأوسط أبوابها؛ وأن المساعدة الخارجية، بالحجم القائم، لا يمكن أن تستمر، ولا يمكن أن تكون عاملاً في البقاء الأبدي لأية دولة؛ ثم ان التناقض والتصادم الثقافيين في قلب محيط ينتمي الى ثقافة مناقضة، لا يمكن أن يمثل عامل استقرار واستمرار. كما أن ألف باء الاقتصاد الذاتي، لفلسطين، كما هي حال لبنان والأردن، تقتضي أن تكون منطقة الشرق الأوسط مفتوحة أمام هذه الكيانات الصغيرة، وأن ذلك لا يمكن أن يتحقق لليهود اذا استمروا في اعتناق الصهيونية وممارستها، لأن أحداً لا يتعامل مع من يؤمن بحقه في الاستيلاء على أرض الغير.

اذا أخذنا هذه النقاط بعين الاعتبار، بعد انهيار فكرة التوسع الصهيونية، بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، فان ذلك سيؤدي الى سرعة تراجع الفكر الصهيوني حتى يتلاشى، واذا أضفنا الى ذلك أن ٦٥٪ من يهود اسرائيل، هم من اليهود العرب الذين ينتمون الى الثقافة والحضارة والتاريخ العربي، وان تمسكهم بالصهيونية كان نتيجة لنجاح القيادة الصهيونية في اقناعهم بأن العرب المسلمين والمسيحيين سيقتلون اليهود، بما فيهم اليهود العرب ويرمون بهم في البحر، فان امكانية سيطرة ثقافة الأغلبية (اليهود العرب) على مجتمع الأقلية الحاكمة (اليهود الاشكناز) أمر يمكن وقوعه بوضوح، وبالتالي، تكون العودة التدريجية الى الانتماء الحضاري العربي.

ان مثل هذا التطور المنتظر، المبني على الحقائق التي أشرنا اليها، سيضع القيادة الصهيونية والحركة المجتمعية في اسرائيل أمام خيارين:

(أ) رفض التخلي عن الصهيونية، وهذا يعني التمسك بالتوسع الاستيطاني العدواني، أي التمسك بفلسفة المجتمع القائم على فكرة الحرب، وهذا يعني أن لا سلام،